تاريخ الاستلام: 2018/11/21
تاريخ القبول: 2019/05/23

المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء

The economic level of the Algerian family and its relation to the educational achievement of the children

أ.خرفان حسان*
Haboutaha1972@gmail.com
جامعة بسكرة
(الجزائر)

د.شوقي قاسمي
chaouki.gasmi@gmail.com
جامعة بسكرة
(الجزائر)

الملخص :

يعتبر التحصيل الدراسي من المواضيع التي تحظى باهتمام كبير في مختلف الأنظمة التربوية، كونه يمثل العنصر الأساسي في عملية التعلم، لما له من دور ايجابي في مختلف مراحل حياة الأبناء الدراسية وفي مستقبلهم المهني على حد سواء.

وانطلاقا مما سبق تحاول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للأبناء، بالنظر إلى التحولات التي تعيشها أسر الأبناء المتمدرسين في المرحلة الثانوية، منطلقة من التساؤل الرئيسي الآتي: هل توجد علاقة بين مستوى الأسرة الاقتصادي والتحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟

الكلمات المفتاحية: المستوى الاقتصادي، الأسرة، العلاقة، التحصيل الدراسي.

Abstract

Educational achievement is one of the topics of great interest in the various educational systems, as it is the main element in the learning process, because it has a positive role in the various stages of the life of the children of education and in the future career as well.

Based on the above, the present study attempts to uncover the relationship between the economic level of the Algerian family and the educational attainment of the children, in view of the transformations experienced by the families of the children of secondary school students. The main question is whether there is a relationship between the economic level of the family and the educational attainment of the children in secondary school?

Keywords: economic level, family, relationship, educational attainment

المؤلف المرسل: خرفان حسان ، الإيميل: Haboutaha1972@gmail.com

. مقدمة:

يعتبر التحصيل الدراسي من المواضيع التي تحظى باهتمام كبير في مختلف الأنظمة التربوية، كونه يمثل العنصر الأساسي في عملية التعلم، لما له من دور ايجابي في مختلف مراحل حياة الأبناء الدراسية وفي مستقبلهم المهني على حد سواء.

وتحاول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للأبناء، بالنظر إلى التحولات التي تعيشها أسر الأبناء المتمدرسين في المرحلة الثانوية، كما تحاول الدراسة التعرف على الحالة النفسية للأبناء باعتبارهم مراهقين يمرون بفترة تتميز بغموضها وتناقضاتها تتطلب من الأسرة الوقوف إلى جانبهم حتى يحققوا النجاح في حياتهم المدرسية والمهنية.

أولا: اشكالية الدراسة:

حظي التحصيل الدراسي باهتمام الكثير من العلماء والباحثين محاولين الكشف عن الاسباب الحقيقية التي تؤدي الى ارتفاع او ضعف المستوى الدراسي لدى التلاميذ وفي جميع المستويات التعليمية، فارتفاع المستوى التحصيلي او انخفاضه يعني قوة أو ضعف قدرة التلميذ على التحصيل، واستيعاب ما يقدمه المعلم في الصف الدراسي بعد عملية التقويم التربوي من خلال اجراء الاختبارات التي تساعد على تقسيم التلاميذ في فصول دراسية والى شعب في المواد المختلفة، كما انها تساهم في تشخيص مواطن القوة او الضعف عند التلاميذ من الناحية العلمية.

لقد بدا جليا ما للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من دور هام في تنشئة وتربية الأبناء، ويذكر هولينج شيد ان العامل الاقتصادي يعتبر من العوامل الملحة التي ينبغي دراستها، نظرا لما يلعبه هذا العامل من دور كبير في توافق التلميذ الدراسي، فالتلميذ الذي ينتمي الى مستوى اقتصادي منخفض يلاقي صعوبات في الاستمرار في الدراسة.[1]

ويرى كونجر ان الاهتمام الوالدي بالمدرسة اقل شيوعا بين الجماعات ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا، فالآباء من الطبقتين المتوسطة والعليا يؤمنون بالتعليم ايمانا عظيما لحل الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والشخصية.

وقد اثبتت العديد من الدراسات ان التلاميذ الذين تتمتع اسرهم بمستويات اجتماعية واقتصادية عالية يظهرون قدرات تحصيلية افضل من الذين يعيشون في اسر اقل مستوى من الناحية الاجتماعية والاقتصادية[2].

كما ان المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين له الاثر البارز في مساعدة ابنهما اثناء المذاكرة وانجاز الواجبات المطلوبة منه، ويمكنهما من تفهم مشاكله اليومية، ومراقبة مدى تقدمه او تأخره من خلال اتصالهما بالمدرسة.

ان التلميذ الذي ينتمي الى الفئات الاجتماعية المتعلمة يكون على قدر كاف من المعلومات والمعارف التي تساعده على استيعاب البرنامج المدرسي، مما يتيح له فرصة التحصيل الجيد على عكس التلميذ الذي ينتمي الى الفئات الاجتماعية الأمية فانه يواجه صعوبات مختلفة سواء في الاستيعاب للبرنامج المدرسي أو في التحصيل الجيد بسبب جهل الوالدين بالامور المرتبطة بالتلميذ النفسية منها والاجتماعية والمدرسية.

ان التغيرات الحاصلة في شكل الأسرة الجزائرية وادوار أفرادها،مع معاناتها في العقود الأخيرة من وضعيات اجتماعية واقتصادية صعبة بسبب الازمات المتعددة الابعاد التي مرت بها الجزائر، جعلت الاسرة الجزائرية عاجزة عن تلبية واشباع حاجات ابنائها المادية والمعنوية، وحالت دون قدرتها على تهيئة مناخ اسري يجد فيه ابنها التلميذ العناية والمتابعة لأدائه المدرسي.

وبناء على ذلك فمن المتوقع ان يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بمستوى الوضع الذي تعيشه الاسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحادثة فيها، ومن هنا تتمثل اشكالية دراستنا في التساؤل الرئيسي التالي: هل توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء ؟

ثانيا - المفاهيم الأساسية في الدراسة:

1-الأسرة:

* عرف مُحَمَّد عاطف غيث الاسرة بانها:" جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وابنائهما ومن اهم الوظائف التي تقوم بها الجماعة، اشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"[3].

* تعريف برجس و لوك:" الاسرة هي جماعة من الافراد تربطهم روابط قوية ناجمة عن صلات الزواج والدم والتبني وتعيش في سكن واحد".[4]

* ووظيفيا عرف بارسونز الاسرة على انها تمثل بناء محليا مترابطا في اجزاءه، وفي نفس الوقت متطورا مع تطور البيئة، وفي ضوء العلاقات الوظيفية المتبادلة والناتجة عن التفاعل بين الفرد والمجتمع، وبالتالي فهذه النظرة ترتكز على التكامل والتساند الوظيفي بين الاسرة وسائر النظم الاجتماعية الأخرى.[5]

* هي:" إنتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه، فاذا اتصف بالثبات اتصفت الاسرة بالثبات، واذا تصف بالحركة والتطور تغيرت الاسرة بتغير ظروف تحول هذا المجتمع".[6]

- إذن الأسرة هي ذلك المجتمع الصغير الذي يتشكل من زوج وزوجة وابنائهما يرتبطون مع بعضهم البعض بعلاقات مميزة، ولكل فرد داخلها دور محدد حسب المركز الذي يشغله.

2.المستوى الاقتصادي للأسرة: هو ذلك التصنيف الذي تحتله الأسرة الجزائرية في درجة إشباع حاجات أفرادها المادية وغير المادية، ومصدر إشباع هذه الحاجات هو الدخل الناجم عن العمل أو من مصادر أخرى، يكون لها الأثر الواضح على الحالة التعليمية للأبناء.

3.التحصيل الدراسي:

يشير مصطلح التحصيل في معاجم اللغة العربية الى حصل الشيء تحصيلا وحاصل الشيء محصوله او بقيته، وتحصيل الكلام رده إلى محصوله.[7]

ويقترن التحصيل عادة بالدراسة فنقول مستوى التحصيل ونقصد به الدرجة التي يتحصل عليها المرء في امتحان مقنن. ويمكن ان نذكر بعض التعاريف للتحصيل الدراسي كما يلي:

*عرفه عبد الرحمان عيسوي بانه" مقدار المعرفة والمهارات التي حملها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة".[8]

* تعريف مُحَمَّد مصطفى زيدان بانه" يدل التحصيل الدراسي على استيعاب التلاميذ للدروس واجتهادهم في المواد الدراسية ويستدل عليه من خلال درجات الامتحانات التي يتحصل عليها التلاميذ".[9]

- اذن التحصيل الدراسي هو ذلك المستوى الذي حققه التلميذ في تحصيله للمقررات الدراسية أثناء العام الدراسي 2016-2017 ، ويعد المعدل السنوي الذي تحصل عليه التلميذ خلال نفس السنة المقياس الذي يمكننا من قياس مستوى تحصيله الدراسي، وهو معدل الدرجات النهائية لجميع الاختبارات التي قام به التلميذ خلال السنة بأكملها.

ثالثا. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

وتشمل المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، غير أننا نحاول التفصيل في الجانب الاقتصادي، من الناحية الاقتصادية فان المستوى المعيشي له علاقة مباشرة بالتحصيل الدراسي للتلميذ، فقد اثبتت الكثير من الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في التحصيل الدراسي اغلبهم من الأسر الفقيرة والعكس صحيح بالنسبة للأسر الميسورة وذات المستوى المعيشي المتوسط وهذا ما يؤكده كل من مصطفى فهمي وكاميليا عبد الفتاح بقولهما:" ان نسبة التأخر الدراسي ترتفع عند الاطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة

، ويقل معدله في الاوساط المتوسطة والغنية، حيث ان الاطفال في البيئات المدنية يعانون من نقص في الخبرات والمعارف الذهنية، الامر الذي يعرقل نشاطهم التحصيلي".[10]

ويرجع هذا الى ان الاسر متدنية المستوى الاقتصادي تجد صعوبة في توفير السكن الملائم بحيث لا يمكن للطفل مراجعة دروسه وانجاز فروضه بسبب ضيق السكن وارتفاع حجم عدد افراد الاسرة، وهذا غالبا ما يكون في الاسر الريفية، بالإضافة الى ذلك فهي عاجزة على تحقيق كل الاحتياجات والرغبات المادية التي تساهم في تعلمه ورفع مستواه التحصيلي، مما يجعله يشعر بالدونية والنقص لأنه عاجز عن منافسة زملائه في المظهر الخارجي (اللباس) وشراء لوازمه المدرسية... وخاصة ان المرحلة العمرية للطفل التي نحاول دراستها هي مرحلة المراهقة باعتباره طالب في المرحلة الثانوية من التعليم، وهي مرحلة صعبة بالنسبة له، كما يشعر التلميذ بان تردده على المدرسة يشكل عبئا ثقيلا على كاهل اسرته ويتطلب تضحيات، فاذا حدث وان تعثر في مادة من المواد تحولت العثرة الى سقوطه في هاوية الياس والتشاؤم وتأنيب الذات ويصل الامر ببعض التلاميذ الى التخلي عن مقاعد الدراسة كأنهم بذلك يكفرون عن سيئة ارتكبوها في حق اسرهم.

وبالتالي فان المستوى الاقتصادي المرتفع للأسرة يؤدي بالضرورة الى تحصيل مقبول، اما إذا كان مستوى الأسرة الاقتصادي متدني يكون سببا في معاناة التلاميذ من نقص في الخبرات والمهارات الامر الذي يعرقل نشاطهم وهذا ما اكده كل من بيار بورديو، باسرون، جودلي،و طونكي بقولهم ان ابناء الطبقات الفقيرة لا يحصلون على نتائج دراسية حسنة كما ان البعض منهم يرى ان اكثر التلاميذ تخلفا هم من ابناء الاسر المحرومة او ذات الحجم الكبير.[11]

رابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- الاداة الرئيسية للدراسة: لقد تم تصميم استبانة اشتملت على مجموعة من الاسئلة تصل الى 25 سؤالا موزعة على اربعة محاور، وهي كما يلي:

* المحور الاول: ويتعلق بالبيانات الشخصية ، وقد شمل على الاسئلة من رقم 01 الى رقم10.

* المحور الثاني: ويهدف الى الوقوف على العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء، ويشمل على الاسئلة من رقم11 الى رقم25.

بعد اختيار عينة الدراسة، قام الباحث بتوزيع الاستبانات على افراد العينة وبلغ ما وزع منها 416 استبانة استرجع منها 370، والباقي فقد بسبب رفض بعض افراد العينة ارجاعها ، او اهملت لسوء ملئها من طرف افراد اخرين من العينة.

وما تجدر الاشارة اليه هو ان الباحث بعد انتهائه من اعداد اسئلة الاستمارة انطلاقا من المضامين النظرية للدراسة، كتب الاستمارة في صورتها المبدئية وقام بعرضها على مجموعة من الاساتذة المحكمين والمتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس بهدف الحكم على مدى صلاحيتها وتغطيتها لتساؤلات وفرضيات واهداف الدراسة، و للتأكد من صدقها الظاهري، حيث طلب منهم ابداء آرائهم في مدى وضوح عباراتها، ومدى قياسها لمتغيرات الدراسة، مع الافادة باي اضافة او تعديل او حذف في عباراتها، وقد تجمع لدى الباحث عددا من الملاحظات والاقتراحات المهمة استرشد بها عند اعادة بناء الاستمارة وصياغة اسئلتها.

2- المنهج المعتمد في الدراسة: استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الذي يمكنه من وصف الظاهرة محل الدراسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، واخضاعها للدراسة الدقيقة، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان المنهج الوصفي يتوافق مع طبيعة الموضوع والمتمثل في الكشف عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين في المرحلة الثانوية، وذلك من خلال تشخيصها ووصفها، اي جمع المعلومات حولها ومحاولة تفسيرها، وهذا بالتأكيد يتماشى مع الخطوات والاجراءات البحثية للمنهج الوصفي، كما استعان الباحث بالمنهج الاحصائي في عرضه للنتائج المتحصل عليها وللتمكن فيما بعد من تفسيرها على ضوء القاعدة النظرية التي يتشكل منها بحثه.

3- العينة وكيفية اختيارها: إن العينة التي تمثل مجتمع البحث تمثيلا حقيقيا هي العينة التي تتوفر فيها خصائص ذلك المجتمع بما في ذلك نسبة التمثيل، وتتكون عينة البحث في هذه الدراسة من التلاميذ الثانويين من مستوى السنة الثانية والسنة الثالثة والذين يزاولون دراستهم بثانويات اسامة بن زيد، ثانوية 01 نوفمبر1954، ثانوية لوصيف رشيد، وثانوية بوكبير حسين، وهي كلها ثانويات تقع بالوسط الحضري لمدينة سكيكدة، وقد اختيرت هذه الثانويات من بين 12 ثانوية بسبب المعرفة المسبقة للباحث بهاته الثانويات ، ثم الى التسهيلات الميدانية وما تضمنته من اجراءات.

وفي البحث العلمي يمكن للباحث ان يقوم بعملية الاستقراء التام للمجتمع (الحصر الشامل) وان تعذر عليه ذلك يمكنه اللجوء الى الاستقراء الناقص(اسلوب العينة)،وعلى هذا الاساس فقد تم الاعتماد على اختيار عينة الدراسة على طريقة العينة العشوائية الطبقية، وقد تم احتساب نسبة 30% من المجتمع الكلي لتحديد عدد افراد العينة، لكن وبعد احتساب الباحث للاستمارات الضائعة تقلصت نسبة العينة الى 27% ليكون بذلك عدد مفردات العينة يساوي بالتقريب 370 مفردة.

جدول رقم01 يوضح نسبة وعدد مفردات عينة الدراسة.

اسم المؤسسة	العدد الكلي للتلاميذ (السنة الثانيةوالثالثة)	النسبة المئوية المختارة	حجم العينة النظري	عدد الاستمارات الضائعة	عددالاستمارات المتحصل عليها	النسبة المئوية	حجم العينة الحقيقي
اسامة بن زيد	425	%30	128	30	98	%23	98
1954/11/ 01	310	%30	93	00	93	%30	93
لوصيف رشيد	379	%30	114	15	99	%26	99
بوكبير حسين	270	%30	81	01	80	%29	80
المجموع	1384	%30	416	46	370	%27	370

رابعا/ عرض البيانات وتحليل النتائج : أسفرت الدراسة الحالية عن نتائج غاية في الأهمية تتعلق بالمتغيرات التي تؤثر في الأسرة وتجعل من المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي عاملا بارزا في التنشئة الأسرية، بل ويمتد الى الحياة المدرسية والتأثير في نتائج الأبناء خاصة المراهقين منهم.

وقد قمنا في هذه الدراسة بتجميع البيانات حول اسر المبحوثين من اجل ضبط المستوى الاقتصادي لأسر للمبحوثين، ثم حاولنا التأكد من صحة الفرضيات التي تم صياغتها في الدراسة الحالية حيث كانت كالآتي:

1- عرض البيانات العامة لأفراد العينة: تبين من خلال تحليلنا لنتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يتمتعون بوجود والديهم على قيد الحياة، وهو عامل مهم يضمن للدراسة الوقوف على نمط التنشئة بعيدا عن تأثير اليتم وفقدان الوالدين على تربية المبحوثين، مما يضمن لتلك الاسر مستوى اقتصادي يسمح بالتكفل بشؤونها والاهتمام بالأبناء والاعتناء بهم حتى ينموا هؤلاء نموا طبيعيا تكون نتائجه التوافق النفسي والاجتماعي في البيت وخارجه.

كما أن اغلب عدد أبناء اسر المبحوثين يتكون من 3 الى 5 افراد بنسبة تقدر ب 65,94%، وهذا العدد يعد عددا كبيرا الى حد ما، اذا ما نظرنا الا معدلات الإنجاب في السنوات السابقة التي تراجعت لعوامل عدة، والذي ينتج عنه مطالب واحتياجات اقتصادية كثيرة قد تكلف الاسرة مصاريف لا تستطيع توفيرها كاملة للأبناء، وخاصة في مجتمعنا المعاصر الذي يشهد ارتفاعا كبيرا في تكاليف المعيشة ما ارهق الكثير من الاسر وجعلها تحقق بعض المطالب لأبنائها وتهمل مطالب اخرى ، خاصة فيما تعلق بتمدرسهم وهو ما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي ما يظهر احيانا في اخفاقهم دراسيا.

اما بالنسبة للأسر الصغيرة الحجم ففيها تزداد الفرص المتاحة لأفرادها ويحظون بمعاملة و اهتمام افضل، فتلجا الاسرة الى افضل اساليب المعاملة من حب وتعاون ونصح وغيرها، كذلك يزداد اهتمام الاسرة بتحصيل ابنائها الدراسي خاصة اذا كان دخلها مرتفعا وكذا مستوى الوالدين التعليمي.

جدول رقم 02: يوضح طبيعة علاقة المبحوثين مع والديهم؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
حسنة	127	84,66	118	79,19	53	74,64	298	80,54
مقبولة	20	13,34	27	18,12	15	21,12	62	16,76
سيئة	03	2,00	04	2,68	03	4,22	10	2,70
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 02 ان معظم التلاميذ المبحوثين قد صرحوا بان علاقتهم مع والديم هي علاقة حسنة حيث بلغت نسبتهم 80,54% ،تليها وبفارق كبير نسبة التلاميذ الذين صرحوا بان علاقتهم بوالديهم هي علاقة متوسطة فلا هي حسنة ولا هي سيئة حيث بلغت 16,76%، وتأتي في الاخير نسبة التلاميذ المبحوثين الذين اقروا بان علاقتهم بوالديهم هي علاقة سيئة بحيث لم تتعد نسبتهم 2,70%.

كما تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية، ان اغلب افراد فئة التحصيل المرتفع ليست لهم مشاكلا مع والديهم، حيث سجلنا 84,66% من التلاميذ علاقتهم حسنة مع والديهم، و13,34% علاقتهم مقبولة، في حين نجد 2% فقط من التلاميذ علاقتهم سيئة مع والديهم، لكن اذا انتقلنا الى فئة التحصيل المنخفض يتبين لنا ذلك الفرق بينها وبين فئة التحصيل المرتفع، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين صرحوا بان علاقتهم حسنة مع والديهم 74,64%، والتلاميذ الذين علاقتهم مقبولة 21,12%، اما التلاميذ الذين علاقتهم سيئة مع والديهم قد بلغت 4,22%.

ومما سبق نستنتج ان الابوين يعتبران بالنسبة للتلميذ المراهق المثل الاعلى والقدوة التي يقتدى بها في سلوكه واقواله، بحيث كلما كانت علاقة الابوين بأبنائهما تتصف بالعطف والحنان والتفاهم بمعنى انها علاقة قوية، كلما نشا التلميذ المراهق في صحة نفسية جيدة، اما اذا كانت هذه العلاقة سيئة ، فان هذا التلميذ سيقابل ابواه بنوع من الكراهية والبغض حتى وان لم يصرح بذلك، وهذا له تأثير كبير على شخصيته ، فيشعره بالإحباط والاكتئاب فينعكس ذلك سلبا على تمدرسه وحبه لدراسته ومدرسته، يظهر من خلال قيامه ببعض السلوكيات غير المقبولة داخل المدرسة محاولا لفت انتباه الاخرين اليه، او ربما يؤدي به الى التغيب المستمر عن مقاعد الدراسة او حتى انقطاعه بشكل نهائي عن اللحاق بالمدرسة.

وعليه يمكننا القول ان لعلاقة الاخوة بين الابناء اهمية كبيرة في زيادة الترابط والانسجام في محيط الاسرة، الامر الذي يجعل التلميذ في حالة توافق نفسي، وفي استقرار عاطفي يساعده على المضي قدما في مساره الدراسي.

جدول رقم 03: يوضح ما هو الاسلوب المفضل لدى اسرة المبحوث في معاملتها له؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
الرفق و الحنان	120	80,00	117	78,52	51	71,83	288	76,79
الشدة والقسوة	18	12,00	21	14,10	13	18,30	52	14,79
الاهمال واللامبالاة	06	4,00	07	4,70	04	5,64	17	4,78
اخر	06	4,00	04	2,68	03	4,23	13	3,64
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر إلى الجدول رقم 03 نلاحظ ان معظم اسر افراد العينة تفضل اسلوب الرفق والحنان في معاملتها لأبنائها، حيث بلغت نسبتهم 76,79%، تليهم وبفارق كبير نسبة اسر افراد العينة التي تلجا الى اسلوب القسوة والشدة في معاملتها لأبنائها حيث بلغت 14,79%، وتأتي بعدها نسبة اسر التلاميذ التي تلجا الى اسلوب الاهمال واللامبالاة بحيث بلغت 4,78%، واخيرا تأتي نسبة اسر المبحوثين التي تلجا

الى اساليب اخرى في معاملتها لأبنائها كالمسامحة او اللوم والعتاب وغيرهما من الاساليب ، حيث بلغت 3,64%.

وبإجراء مقارنة بسيطة بين الفئتين السابقتين في تعامل اسرهما مع الابناء بأسلوب اللين، يتضح لنا ذلك الفرق الواضح، فنسبة الاسر في فئة التحصيل المرتفع تتجاوز بفارق معتبر نسبة فئة التحصيل المنخفض، وعليه نستنتج انه كلما مالت الاسر في تعاملها مع ابنائها الى أساليب فيها لين ورفق كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم والعكس صحيح.

2- توجد علاقة طردية بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
اجرة الاب	92	61,33	108	72,48	56	78,88	256	69,19
اجرة الام	01	0,67	04	2,68	01	1,40	06	1,62
اجرتيهما	55	36,66	36	24,16	14	19,72	105	28,37
اخرى	02	1,34	01	0,68	/	/	03	0,82
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

جدول رقم 04: يوضح ما هو مصدر دخل أسرة المبحوث؟

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم 04 ان 69,19% من اسر افراد العينة مصدر دخلها يعتمد على اجرة الاب فقط، تليها نسبة افراد العينة الذين اقروا بان مصدر دخل اسرهم مشترك ما بين اجرة الاب واجرة الام معا ، حيث بلغت 28,37%، تليها نسبة الاسر التي تعتمد على مصادر اخرى لدخلها ، وتأتي بعدها نسبة الاسر التي تكون اجرة الام فقط هي مصدر الدخل، حيث بلغتا على التوالي1,62% و 0,82%.

كما بينت معطيات الدراسة الميدانية ان معظم اسر وحدات فئة التحصيل المرتفع تتعدد فيها مصادر الدخل، ورغم اعتمادها بنسبة كبيرة على اجرة الاب حيث بلغت نسبتها61,33%، الا ان وجود 36,66% من اسر فئة التحصيل الدراسي المرتفع تعتمد على اجرتي الاب والام معا كمصدر للدخل، وهو بالتالي دعم اضافي الى امكانياتها المادية تجعلها اكثر راحة في التكفل بأبنائها ماديا خاصة في ما يتعلق بمتطلبات الدراسة، بالمقابل نجد هذه النسب تقل عند اسر فئة التحصيل المتوسط وفئة التحصيل المنخفض هذه الاخيرة بلغت نسبة الاسر فيها التي تعتمد على اجرة الاب كمصدر اساسي لدخلها 78,88%، في حين نجد 19,72% فقط من الاسر تعتمد على اجرتي الاب والام كمصد لدخلها.

وعليه يمكننا القول ان تعدد مصادر دخل الاسرة يؤدي الى وفرة مالية تعين الاسرة على التكفل التام بأبنائها ، وهو ما ينعكس ايجابا على شخصيتهم ويزيد في ثقتهم بأنفسهم ولا يجعلهم منشغلين في التفكير في مساعدة الاسرة على التكفل باحتياجاتهم، بل يزيدهم تركيزا في دراستهم وتحصيل نتائج دراسية أفضل.

جدول رقم 05: يوضح هل توفر الاسرة للمبحوث كل ما يطلبه من ادوات مدرسية؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	145	96,66	131	87,91	62	87,32	338	91,35
احيانا	01	0,67	12	08,06	04	05,63	17	04,60
نادرا	04	2,67	06	04,03	05	07,05	15	04,05
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتبن لنا من خلال بيانات الجدول رقم 05، ان اغلب المبحوثين اكدوا ان اسرهم توفر لهم دائما كل ما يطلبونه من ادوات مدرسية

تعينهم على الاداء الجيد في المدرسة، حيث بلغت نسبتهم 91،35%، تليهم وبفارق كبير جدا نسبة المبحوثين الذين صرحوا ان اسرهم توفر لهم احيانا فقط ما يلزمهم من ادوات مدرسية والتي بلغت 4,60%، اما باقي افراد العينة فقد نفوا كليا ان توفر لهم اسرهم ما يطلبونه من ادوات مدرسية حيث بلغت نسبتهم 4,05%.

كما بينت الشواهد الكمية في نفس الجدول ان 96,66%من مفردات فئة التحصيل المرتفع اجابوا ب دائما حول قدرة اسرهم على توفير كل ما يطلبونه من ادوات مدرسية، ونسبة 87,91% من مفردات فئة التحصيل المتوسط اجابوا كذلك ب، في حين بلغت نسبة الذين اجابوا بدائما من فئة التحصيل المنخفض87,32%.

ومنه نلاحظ ان اسر جميع الفئات قادرة على توفير ما يطلبه ابناؤها المتمدرسون من ادوات مدرسية، وبالتالي يتضح لنا ان توفير الاسرة للأدوات المدرسية لأبنائها ليس له الاثر الكبير في ارتفاع او تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

جدول رقم06: يوضح هل توفر اسرة للمبحوث تكاليف الدروس الخصوصية؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	139	92,66	131	87,91	59	83,10	329	88,91
لا	11	07,34	18	12,09	12	16,90	41	11,09
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر الى بيانات الجدول رقم 06 نلاحظ ان معظم اسر المبحوثين توفر لأبنائها تكاليف الدروس الخصوصية ، حيث بلغت نسبتهم 88,91%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع اسر باقي المبحوثين الذين لم تستطع اسرهم توفير تكاليف الدروس الخصوصية حيث جاءت نسبتهم قليلة جدا بحث بلغت 11,09%فقط.

ونلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول ان التلاميذ الذين اجابوا ب نعم حول قدرة اسرهم على توفير تكاليف الدروس الخصوصية من فئة التحصيل المرتفع قد بلغت نسبتهم 92,66%، وبلغت نسبة التلاميذ من فئة التحصيل المتوسط 87,91%، اما نسبتهم في فئة التحصيل المنخفض فهي 83,10%.

ان الفروق واضحة بين نسب الفئات الثلاث ، فهي تدل على انه كلما وفرت الاسرة للتلميذ تكاليف الدروس الخصوصية كلما انعكس ذلك ايجابيا على نتائجه الدراسية.

جدول رقم 07: يوضح هل توفر اسرة المبحوث له كل ما يحتاجه من وسائل واجهزة في البحث والمراجعة في البيت؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	140	93,33	138	92,61	62	87,32	340	91,88
لا	10	06,67	11	07,39	09	12,68	30	08,12
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم 07 ان اغلب افراد العينة اكدوا ان اسرهم توفر لهم كل ما يحتاجونه من متطلبات ومستلزمات المراجعة والمذاكرة (الكتب، اجهزة الكترونية مساعدة، انترنت...)، حيث قدرت نسبتهم ب 91,88%، بالمقابل نجد 8,12%فقط من افراد العينة اقروا ان اسرهم لا توفر لهم كل ما يحتاجونه لمراجعة دروسهم في البيت.

كما تبين لنا معطيات الدراسة الميدانية ان 93,33% من مفردات فئة التحصيل المرتفع قد اجابوا بنعم حول قدرة اسرهم على توفير الاحتياجات الاساسية للمراجعة والمذاكرة في البيت من كتب ومراجع واجهزة الكترونية مساعدة وانترنت وغيرها من الوسائل، ونسبة 92,61% من مفردات فئة التحصيل المتوسط، في حين بلغت نسبة التلاميذ الذين اجابوا بنعم من فئة التحصيل المنخفض 87,32%.

وانطلاقا مما سبق نستنتج انه كلما استطاعت الاسرة توفير الوسائل المساعدة على المراجعة والمذاكرة في البيت للأبناء كلما كان له اثر ايجابي على مردوده الدراسي ممثلا في ارتفاع مستوى تحصيله الدراسي.

جدول رقم08:يوضح هل يمتلك المبحوث غرفة خاصة به؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	76	50,66	74	49,67	32	45,07	182	49,19
لا	74	49,34	75	50,33	39	54,93	188	50,81
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتبين من معطيات الجدول رقم 08 ان نسبة افراد العينة الذين يملكون غرفا في بيوتهم خاصة بهم قد بلغت 49,19% وهي نسبة تقل بقليل من نسبة افراد العينة الذين لا يملكون غرفا خاصة بهم في بيوتهم حيث بلغت 50,81%.

ومن خلال هذه النسب يتبين لنا ان افراد العينة قد توزعوا بالتساوي تقريبا بين من يملكون غرفا خاصة بهم، ومن لا يملكون، وبالتالي فان وجود نسبة 50,81% من افراد العينة ليس لهم المكان المناسب والمستقل للمراجع والمذاكرة يدل على ازمة سكن حقيقية تعاني منها الكثير من الاسر الجزائرية، مما يؤدي بالأبناء الى البحث عن اماكن اخرى للمراجعة واداء الواجبات المدرسية، وهي في الغالب تكون خارج البيت ، الامر الذي ينعكس سلبا على استيعابهم وفهم ما غمض من دروسهم.

كما يتبين لنا من الجدول نفسه ان الفئات التحصيلية الثلاث(المرتفع، المتوسط، المنخفض) قد انقسمت افرادها بالتساوي بين كن يملكون غرفا وممن لا يملكون غرفا خاصة بهم، وهو ما يدعونا الى القول ان امتلاك التلميذ لغرفة خاصة به يستغلها في المراجعة واداء واجباته المدرسية لا يؤدي بالضرورة الى حصوله على نتائج دراسية جيدة.

جدول رقم 09: يوضح هل يلجا المبحوث الى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	06	04,00	12	08,05	12	16,90	30	08,10
لا	144	96,00	137	91,95	59	83,10	340	91,90
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

تشير المعطيات المدونة في الجدول رقم 09 الى ان اغلب افراد عينة الدراسة لا يلجؤون الى العمل سواء في اوقات فراغهم او في اثناء اوقات الدراسة حيث بلغت نسبتهم 91,90%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة افراد عينة الدراسة الذين يلجؤون الى العمل ،حيث بلغت 8,10%.

ان هذه النسب تدل على ان الاسرة الجزائرية اصبحت تعي خطورة هذا الفعل على ابنائها فلا تدفع بهم الى العمل بالرغم من معاناة الكثير منها من صعوبات اقتصادية جمة، كون هذا الفعل لا يتناسب وقدرات ابنائها الصغار الذين لم يصلوا الى مرحلة النضج الجسدي والنفسي الكامل لتحمل اعباء ممارسة اعمال معينة قد تستمر طوال اليوم.

كما تبين شواهد هذا الجدول ان اغلب افراد فئة التحصيل المرتفع قد اجابوا ب لا ، اي بعدم ممارستهم لأي عمل من اجل التكفل بمصاريف تمدرسهم، حيث بلغت نسبتهم 96%، تليهم في المرتبة الثانية نسبة التلاميذ من فئة التحصيل المتوسط والذين اجابوا في معظمهم بعدم ممارسة لأي عمل فكانت 91,95%، على ان النسبة تنخفض لدى فئة التحصيل المنخفض حيث بلغت 83,10%.

ومما سبق نستنتج ان عمالة الاطفال لها الاثر البالغ في انهاك قوى ومجهودات التلاميذ، فعوضا ان توجه الى الدراسة وتحصيل العلم ، توجه لجلب المال، هذا ما ينعكس سلبا على المردود المدرسي للتلاميذ تكون نتيجته تراجع في مستوى تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم 10: يوضح هل يحصل المبحوث على مكافئات اذا حقق نتائج دراسية جيدة؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	123	82,00	114	76,51	49	69,01	286	77,30
لا	27	18,00	35	23,49	22	30,99	84	22,70
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر الى الجدول رقم 10 نلاحظ ان اغلب التلاميذ المبحوثين قد صرحوا بأنهم يتلقون مكافئات مختلفة من طرف اسرهم في حال حصولهم على نتائج دراسية جيدة ، حيث ان نسبتهم بلغت 77,30%، اما التلاميذ المبحوثين الذي اكدوا انهم لا يتلقون اي مكافئات من طرف اسرهم في حال حصولهم على نتائج دراسية جيدة فقد بلغت نسبتهم 22,70%.

وعليه يمكننا القول ان الاسرة الجزائرية تعي الى حد بعيد بان الاساليب التربوية المرنة لها الدور الفعال وراء حصول ابنائها على نتائج دراسية جيدة، ومن بين تلك الاساليب، اسلوب التشجيع والتحفيز بالمكافئات المادية وغير المادية لما لها من اثر بالغ في زيادة الدافعية لديهم للإنجاز المدرسي.

كما يتبين لنا من الشواهد الكمية لهذا الجدول ان 82% من وحدات فئة التحصيل المرتفع يحصلون من اسرهم على مكافئات مختلفة حل حصولهم على نتائج دراسية جيدة، اما في فئة التحصيل المتوسط فقد بلغت نسبتهم 76,51%، لتنخفض النسبة قليلا في فئة التحصيل المنخفض لتصل الى 69,01%.

ان الفرق واضح بين النسب في الفئات التحصيلية الثلاث، الامر الذي يؤكد ما للتشجيع والتحفيز من اهمية قصوى بالدفع بالأبناء نحو بذل المزيد من المجهودات تجاه دراستهم خاصة اذا كان هذا التشجيع بالمكافئات المادية، وهو ما يعود بالإيجاب على المردود الدراسي للأبناء.

ان الملاحظة الاساسية لهذه النتائج تشير الى ذلك الفارق بين نسبتي فئتي التحصيل المرتفع و المنخفض في وجود من يحسن التحكم في لغة من اللغات الاجنبية في البيت، والذي بدون شك سيكون له اثاره الواضحة على قدرة التلاميذ في امتلاك ملكة التحكم في اللغات الاجنبية خاصة ونحن نعلم ما لها من اهمية في فتح المجال امام التلاميذ للاطلاع على كل ما توصلت اليه المنجزات العلمية للأخرين ، وتحقيق توافقه مع ثقافة المؤسسة التي يدرس بها وبالتالي تحقيق نتائج دراسية جيدة.

الخاتمة :

يمكن اعتبار العامل الاقتصادي عاملا اساسيا في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بما يشمله من وفرة للمداخيل التي تسهل توفير متطلبات التمدرس من ادوات مدرسية واجهزة مساعدة على المراجعة، كما ان قدرة الاسرة على امتلاك سكن واسع يفسح الوقت والمكان للطالب للعمل والاهتمام بالواجبات المدرسية، ثم ان اليسر المادي للأسرة يزيد من ثقة الابناء بذواتهم وشعورهم بالارتياح امام زملائهم و يجنبهم الشعور بالنقص لما يجدونه من رعاية شاملة لهم من طرف اسرهم، وهذا كله مدعاة للاجتهاد والمثابرة وبالتالي الحصول على نتائج مدرسية مقبولة.

لقد اثبتت الدراسة الحالية تظافر كل العوامل المساهمة في دفع بالأبناء نحو الانجاز المدرسي الجيد ، فعلى الرغم من ادراكنا ما للقدرات الذاتية و الجهود الفردية كالذكاء والاندفاع والمثابرة ، اضافة الى الظروف المدرسية الملائمة من اثار طيبة في تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل الدراسي، لكن تبقى العوامل الاسرية ذات مكانة هامة وبارزة في معادلة النجاح الدراسي كما تبدو في المستوى الاقتصادي للأسرة وتأثيره في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

فهرس الهوامش

[1] - أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية و التحصيل الدراسي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص 17.

[2] اكرم مصباح عثمان: المرجع السابق، ص 17.

[3] - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 176.

[4] - محمد احمد بيومي وآخرون: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، 2003،ص 20.

[5] - رقية خياري: الثقافة الاسلامية والتنشئة الاسرية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، فسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2005/2004،ص 95.

[6] -- Mustapha Boutefnouchet ; LaFamille Algérienne ,Evolutionet caractéristiques-récentes,Alger,sned,1980,p19

[7] - نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس: الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص 192.

[8] - عبد الرحمان عيسوي: القياس في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1974،ص 129.

[9] - محمد مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1981، ص 74.

[10] - محمد مصطفى زيدان: الصعوبات المدرسية عند الطفل، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1986،ص 28.

[11] - صالح علي شحادة عبد الله: دراسة ظاهرة التخلف المدرسي، أسبابه وطرق مواجهته، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، معهد علم النفس،جامعة قسنطينة، 1984،ص 60.